

المدارس النحوية في مصنفات (الدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني)*

كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى
كلية التربية / جامعة ديالى

أ.م.د. مكي نومان الدليمي
م.م. الاء ثائر يوسف القيسي

المقدمة :

أحدث اصطلاح (المدارس النحوية) جدلا كبيرا في الفكر النحوي المعاصر ، وان هذا الجدل لم ينته فيما ألف في البحث النحوي ، سواء أكان ذلك مؤيدا أو رافضا لوجوده في تراثنا النحوي ، ولكل حجج ورؤى تستنبط أو تنتقل ، ومادام العقل حاضرا في هذا الميدان ، فان القول فيه لا يتوقف عند هؤلاء المحدثين بعد ثبات اصطلاح (المدارس النحوية) في البحث النحوي الحديث والمعاصر ، بل ان رفضه عند بعض الدارسين أذكى جذوة البحث فيه اذ مما لا يخفى ان الفكرة تزداد حضورا بالتأييد والرفض ، وهذا ما نضع اليد عليه ، اذ يكاد موضوع المدارس النحوية يطغى على درس النحوي المعاصر من أسد م في القول بـ ذا الموضوع الدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني المولود في العام (١٣٥٢هـ / ١٩٣٣) في المنطقة الوسطى من فلسطين في قرية بيت دجن ، وقد حصل على الليسانس (البكالوريوس) من كلية الاداب في جامعة القاهرة عام (١٩٦٣م) ثم حصل على ش دة الماجستير من كلية نفس عام (١٩٦٩م) عن رسالته الموسومة بـ (أبو الاسود الدولي ونشأة النحو العربي) التي كانت بأشراف الدكتور حسين نصار.

أما ش دة الدكتوراه فحصل عليـ لـ من جامعة الكويت عام (١٩٧٤) عن رسالته الموسومة بـ (ظاهرة الشذوذ في النحو العربي) التي أشرفعليـ لـ الاستاذ عبد السلام محمد هارون (ت ١٩٨٨م) .

وعمل الدجني مدرسا في فلسطين في قطاع غزة ، ثم انتقل الى الكويت ليعمل مدرسا في ثانوية عبد الله السالم ثم انتقل بعد ذلك الى مع د التربية للمعلمين عام ١٩٧٤^(١).

أما مؤلفاته العلمية فبلغت ثمانية كتب ، وبحثا واحدا ، وسنذكرها بحسب سنوات إصدارها :

- ١- أبو الاسود الدولي ونشأة النحو العربي ، ط ١ ، وكالة المطبوعات - الكويت ١٣٩٤/١٩٧٤م
- ٢- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي : ط ١ وكالة المطبوعات-الكويت ١٣٩٤/١٩٧٤م

* البحث مستل من رسالة الماجستير الجـ ود النحوية للدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني التي تقدمت بـ لـ الاء ثائر يوسف القيسي الى مجلس كلية التربية بجامعة ديالى ، بأشراف الدكتور مكي نومان الدليمي ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
(١) ينظر : الموسم الثقافي ٩٨٤/٨٣ مع د التربية للمعلمين - الكويت ، ١٩٨٥ ص ٣٧٤ .

- ٣- الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، ط١، مكتبة الفلاح- الكويت، ١٣٩٨/١٩٧٨م.
- ٤- في الصرف العربي، نشأة ودراسة، ط١، مكتبة الفلاح- الكويت، ١٣٩٩/١٩٧٩م.
- ٥- لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي، ط١، مكتبة الفلاح- الكويت، ١٤٠١/١٩٨١م.
- ٦- النزعة المنطقية في النحو العربي، ط١، وكالة المطبوعات- الكويت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ٧- الاعجاز النحوي في القرآن الكريم، ط١، دار النفائس- بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٨- في النحو العربي، دراسة تطبيقية، ط١ وكالة المطبوعات - الكويت، دار غريب للطباعة، القاهرة، طبع بعد عام ١٩٨٤م.
- ٩- الكم والكيف في النحو العربي (بحث) نشر ضمن أعمال الموسم الثقافي لمعهد التربية للمعلمين في الكويت ١٩٨٣/١٩٨٤ م، ص ٣٧٥-٣٨٨.

وسنتناول في بحثنا الحديث عن ظـ ور مصطلح (المدارس أو المدرسة النحوية)، واختلاف القول فيه، ثم نتبعه بموقف الدجني من القول في المدارس النحوية، ثم نختمه بمناقشة آراء الدجني.

أولاً: ور المصطلح، واختلاف القول فيه

عندما تحدث المؤرخون عن النحاة نسبواهم إلى البيئات التي هم فيها فقالوا : (من أهل البصرة)، أو (عالم الكوفة)، أو من (أهل الكوفة)، أو (البصريون)، أو (الكوفيون)، أو (علماء البصرة)، أو (نحو البصرة)، أو (نحو الكوفة)^(١)، حتى ورد مصطلح (مذهب) لدى السيرافي (٣٦٨هـ) في كتابه (أخبار النحويين البصريين)^(٢)، ثم تلاه الزبيدي (٣٧٩هـ) في كتابه طبقات النحويين واللغويين فاستعمل مصطلح (مذهب)، فقال: (مذهب البصريين)، (ومذهب الكوفيين)^(٣). واستعمله آخرون بعده، منذ ابن النديم (٣٨٠هـ)^(٤)، أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ)^(٥). والمذهب لغة: هو الطريقة أو المعتقد الذي يذهب إليه^(٦).

(١) ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٩، ومراتب النحويين: ٣١، ٤٨، ٥١.

(٢) ينظر: أخبار النحويين البصريين: ١١٣.

وذهبت الدكتور خديجة الحديثي إلى أن مصطلح (مذهب) ورد أولاً عند الزبيدي، إلا أننا وجدنا السيرافي قد سبقه إلى استعمال هذا المصطلح.

(٣) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٧٠-١٧١.

(٤) ينظر: ألف رست: ٦٦، ١٠٤، ١٠٩.

(٥) ينظر: نزاهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٧٨، ١٨٥، ١٨١.

(٦) ينظر: لسان العرب مادة (ذهب): ١/٣٧٩.

أما المقصود بالمذهب البصري أو المذهب الكوفي فـ هو: مجموعة الآراء النحوية التي قال بها النحاة البلويون منذ ج أو الاتجاه الذي نـ جوه في ل^(١). أو هو الطريقة التي سار عليها أحد النحاة^(٢).

أما مصطلح (المدرسة) فلم يستعمله النحاة القدماء بالمعنى الذي ذهب اليه المحدثون، ويبدو أن المستشرقين أول من استعمل هذا المصطلح منذ م (فلوجل) (ت. ١٨٧٠م) في كتابه (المدارس النحوية عند العرب)^(٣) وكذلك جوتلد فايل (ت. ١٨٨٩م) الذي ذكر هذا المصطلح في مقدمته على كتاب الانصاف^(٤). وكارل بروكلمان (ت. ١٩٥٦م)^(٥) ثم تابعه م الباحثون العرب فاستعملوا هذا المصطلح، ومنذ م احمد امين (ت. ١٩٥٤م) الذي قال في إحدى فقرات كتابه ضحى الاسلام: ((بدا الخلاف هادئاً بين الرؤاسي في الكوفة والخليل في البصرة، ثم اشتد بين الكسائي في الكوفة وسيبويه في البصرة، وصار لكل مدرسة علم تتحاز اليه كل فرقة ويظن ان هذه العصبية العلمية بين المدرستين كانت مؤسسة على العصبية السياسية التي ظهرت بين البلدين))^(٦)، حتى اصبح هذا المصطلح عنواناً لكتب منذ ل (مدرس الكوفة) دي المخزومي، (ومدرسة البصرة النحوية) لعبد الرحمن السيد، و (المدرسة النحوية في مصر والشام) لعبد العال سالم مكرم، وغير ذلك، وبعد ان شاع مصطلح (المدارس النحوية)، وتعددت هذه المدارس اثيرت خلافات كثيرة ومتشعبة حول فكرة وجود مدارس نحوية، وما المقصود بالمدرسة؟، وعلى من يصح ان نطلق مصطلح (مدرسة)؟ ويمكن تقسيم هذه الآراء على مجموعات:

المجموعة الاولى: أيدت وجود المدارس النحوية مادام التقسيم جارياً على النسبة الى البلد، أي أقرت التوزيع الجغرافي، ومن هؤلاء الدكتور شوقي ضيف^(٧)، والدكتورة خديجة الحديثي التي قالت: ((وعلى هذا فإنه لا فرق ظاهراً بين ان نسمي هذه المجموعات (مدارس)، او (مذاهب)، او مجموعات، او (نزعاً) مادام التقسيم جارياً على النسبة الى البلد، وسواء اسمينا النحو والنحاة في البصرة: (مدرسة البصرة النحوية) ام (مذهب البصرة النحوي) ام (نحو البصرة) ام (النحويين البصريين)، فالمجموعة واحدة، وانما تختلف الدلالة الجزئية حيث تكون كلمتا (نحو) او (مذهب) دالتين على العلم وحده، وتدل كلمة (مدرسة) على مجموعة النحاة

(١) ينظر: المدارس النحوية (الحديثي): ٢٧.

(٢) ينظر: المدارس النحوية (السامرائي): ١٣.

(٣) ينظر: المستشرقون: ٣٦٤/٢، ٣٤٢/٣.

(٤) ينظر: تاريخ الادب العربي: ١٢٧/٢.

(٥) ينظر: تاريخ الادب العربي: ١٢٤/٢-١٢٥.

(٦) ضحى الاسلام: ٢٩٤/٢.

(٧) ينظر: المدارس النحوية (ضيف): ٥.

الواضعين لـ ذا العلم العاملين على ايجاده وتنميته وتنظيمه وتطبيق مذهبـه واصوله كما تشمل كل من اتبع هذه المجموعة النحوية^(١) .
والدكتورة الحديثيـة بـ ذا لا ترى فرقاً بين اصطلاحـي (المدرسة) و(المذهب)، وقد ايد عدد اخر من الدارسين تعدد المدارس النحوية^(٢) .

المجموعة الثانية : ايدت وجود بعض المدارس ونفت بعضـها الاخر، ومن هؤلاء الدكتور مـ دي المخزومي (ت ١٩٩٣) الذي ذهب الى القول بوجود مدرستي البصرة والكوفة فقط إذ قال ((وجاء المتأخرون من النحاة فرأوا اسم (البغداديين) ، يذكر الى جانب الكوفيين والبصريين فذهب بـ مـ الوهم بعيدا ، وراحوا يركبون الصعب في تصوير مذهب ثالث يقف بإزاء مذهب اهل البصرة ومذهب اهل الكوفة ، وهو مذهب البصرة ومذهب اهل الكوفة ، وهو مذهب (البغداديين)))^(٣) ، وقال ايضاً : ((اما مذهب الاندلسيين او مذهب المصريين او غيرهما فمذاهب لا وجود لـها الا في اوهام القائلين بـها ، المرسلين القول مزاعم ومدعيقت لاض بـها حجة ولا يقوم عليه دليل))^(٤) .
وأيد هذا الرأي باحث اخر بقوله : ((ان كان في تاريخ نحونا مذاهب تستحق التمييز والتخصيص فليس حقيقاً بـها غير اهل البصرة والكوفة وما سواها فـ و الجـد الفردي ليس غير . اما نحو بغداد والاندلس ومصر لئلام فليس سوى الجـد البصري وشيء من الكوفي منضمّاً الى الابداعات الذاتية))^(٥) .
وذهب بروكلمان (ت ١٩٥٦م) الى وجود ثلاثة مذاهب هي : المذهب البصري والمذهب الكوفي والمذهب البغدادي ، فقد عقد فصلاً للحديث عن مدرسة بغداد وتلّيف بـها^(٦) وكذلك الاستاذ سعيد الافغاني الذي قال بنشأة المذهب البغدادي القائم على الاختيار من المذهبين البصري والكوفي^(٧) ، وعندما تحدث الدكتور أحمد مكي الانصاري عن ابي زكريا الفراء جعله المؤسس الحقيقي للمذهب البغدادي الذي نتج عن امتزاج المذهبين البصري والكوفي^(٨) . وكذلك الدكتور محمود حسني محمود الذي ذهب الى وجود مدرسة نحوية ثلاثة تلت المدرسة البصرية ، والمدرسة الكوفية هي المدرسة البغدادية^(٩) .

(١) المدارس النحوية (الحديثي) : ٢٨ .

(٢) ينظر : تاريخ علوم العربية : ١٢٢ ، وخصائص مذهب الاندلس : ٦٤ .

(٣) الدرس النحوي في بغداد : ٥ .

(٤) المصدر نفسه : ٧ .

(٥) الاتجاهات النحوية الحديثة (رسالة) : ٨-٩ .

(٦) ينظر : تاريخ الادب العربي : ٢ / ٢٢١ .

(٧) ينظر : من تاريخ النحو : ٩٣ .

(٨) ينظر : ابو زكريا الفراء : ٣٦٦ .

(٩) ينظر : المدرسة البغدادية : ٤٤٢ .

وقد توصل الدكتور عبد الامير الورد الى نتيجة مؤداها : ((انه ليس في تاريخ النحو مدرسة نحوية الا المدرسة البصرية ، والمدرسة الكوفية ، والمدرسة القرطبية))^(١) . وهناك اراء اخرى مختلفة ضمن هذه المجموعة .

المجموعة الثالثة : نفت القول بوجود مدارس نحوية وفي مقدمتها المستشرق كوتلد فايل الذي شكك في وجود مدرسة كوفية^(٢) ، والدكتور علي أبو المكارم الذي قال بـ ((تزييف دعوى تعدد المدارس النحوية بمقابلة صور التوافق والاختلاف بين كل مجموعة نحوية واخرى بمظاهر التوافق والاختلاف بين افراد المجموعة الواحدة . وهو ما اكد اخر الامر وحدة الاصول العامة في التفكير النحوي على اختلاف تجمعاته او مدارسها))^(٣) .

وقد أنكر الدكتور ابراهيم السامرائي (ت : ٢٠٠١م) ان تكون هناك مدرستان هما : البصرية والكوفية ((فالنحو القديم واحد ، وان كان هناك من شيء فاختلاف اللاحقين ممن دعوا بالكوفيين عن المتقدمين البصريين بمسائل تتصل بالفروع وليس بالاصول))^(٤) ، وذكر في مؤلف اخر انه لا يرى موجبا للتكثير من هذه المذاهب اذا عرفنا ان اصحاب النحو لا يؤلفون وحدة في التفكير والمنهج^(٥) .

ثانيا : موقف الدكتور فتحي الدجني من القول في المدارس النحوية :
بعد ان تتبعنا اثار الدجني وجدنا تناقضا واضحا بين ما قال فيه ، وما طبقه في موضوع المدارس النحوية ، ويمكن ان نبرز هذا التناقض من خلال عرض ما جاء في مؤلفاته واحدا بعد الآخر .

١- ابو الاسود الدولي ونشأة النحو العربي :
في هذا المؤلف جعل الدجني لابي الاسود الدولي مدرسة وتلاميذ ، اذ أفرد فقرة بعنوان (تلاميذ أبي الاسود ورجال مدرسته) في : ((نصل الى ان ابا الاسود الدولي وورقاته الاربعة تمثل النشاط البدائي في التأليف النحوي ، ثم جاء دور تلاميذه وبدؤوا يحاولون تكملة ما رسمه لـ م استاذهم ابو الاسود))^(٦) ، وهؤلاء التلاميذ هم : يحيى بن يعمر ، وعنبسة الفيل ، وميمون الاقرن ، ونصر بن عاصم ، وعطاء الدولي ، وابو حرب الدولي ، سعد بن شداد الملقب بـ (سعد الراية)^(٧) .

٢- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي :

- (١) المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير : ٣٨ .
- (٢) ينظر : مقدمة فايل علي كتاب الانصاف (ترجمة الفرد مادليني) : ١ .
- (٣) اصول التفكير النحوي : ٣٦٦ ، وينظر : تقويم الفكر النحوي : ٢٤٣ .
- (٤) المدارس النحوية أسطورة وواقع : ١٥٩ .
- (٥) ينظر : النحو العربي نقد وبناء : ٦٠-٥٩ .
- (٦) ابو الاسود الدولي ونشأة النحو العربي : ١٧٩ .
- (٧) ينظر : اخبار النحويين البصريين : ٤٠-٤٣ والف رست : ٤١-٤٢ .

أ- قسم الدجني كتابه هذا على خمسة ابواب ، تحدث في كل باب عن (ظاهرة الشذوذ (في احدى المدارس الخمس (البصرة ، والكوفة ، وبغداد ، والاندلس ، ومصر و الشام) .

ب- اكد وجوهنا ج للمدرسة الكوفية مخالف للمدرسة البصرية قائلاً : ((نلاحظ ان النحو الكوفي اختط منذ جا ثابتاً خالف فيه بعض الاراء البصرية ، وكان هذا الخلاف طبيعياً لا بد ان يوجد لاختلاف الاصول))^(١) .

ج- دافع عن وجود المدرسة البغدادية عند حديثه عن منكري هذه المدرسة وذكر : ((انه وجد فعلاً في بغداد منذ جا مغايراً للمدرستين السابقتين وهذا منذ ج جديد لدارسي النحو العربي ، وبخاصة اهل بغداد حيث رأوا مذهبين متباينين فانتخبوا ما وافقهم من اراء وبذلك كونوا لـ م مذهباً مميزاً))^(٢) .

ديري ان المذنب ج النحوي في الاندلس سار على مذهب الاختيار من المذاهب العراقية الثلاثة مضيفاً الى ذلك بعض النحاة توسعوا في اصول م اذ اخذوا بالاحاديث النبوية الشريفة^(٣) .

وهذا ما ذكره ايضاً عن مدرسة مصر والشام التي جاءت اراءها خلاصة لافكار المدارس السابقة^(٤) .

٣- الجملة النحوية نشأة وتطوراً واعراباً :

يبدو ان الدجني في كتابه هذا حاول ان يتجنب استعمال مصطلح (مدرسة) فاستعمل بدل ذلك (نحاة بغداد ، و نحاة الكوفة ، و نحاة الاندلس ، و نحاة مصر والشام) ، وذلك في العنوانات الرئيسة^(٥) ، الا ان مصطلح (مدرسة) لم يغيب عن كتابه ، فقد ورد بقلة^(٦) .

٤- النزعة المنطقية في النحو العربي :

اكثر الدجني في هذا الكتاب من استعمال مصطلح (المدارس النحوية) ، حتى انه قدم نصوصاً مختارة في افعال المدح والذم من المدارس النحوية الخمس (البصرية ، والكوفية ، والبغدادية ، والاندلسية ، والمصرية الشامية)^(٧) .

٥- بحث (الكم والكيف في النحو العربي) :

أ- ذكر الدكتور الدجني في هذا البحث رأياً واضحاً في المدارس النحوية اذ يقول : ((وما يسمى بالمدارس النحوية ، ما هو الا اصطلاح غير دقيق اطلقه بعض العلماء

(١) ظاهرة الشذوذ في النحو العربي : ٢٨١ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٣١ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٩٥ .

(٤) ينظر المصدر نفسه : ٤٥٥ ، ٤٦٢ .

(٥) ينظر : الجملة النحوية نشأة وتطوراً واعراباً : ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ .

(٦) ينظر : الجملة النحوية نشأة وتطوراً واعراباً : ٢٣ ، ٣١ .

(٧) ينظر : النزعة المنطقية في النحو العربي : ١٠٤ - ١٠٥ .

الذين ساروا في درب المستشرقين وبخاصة عندما بدؤوا بتقسيم العالم العربي على دويلات ، وذلك في اوائل القرن العشرين .
فمثلا قالوا : الخليل وسيبويه من مدرسة البصرة لاند م من سكان البصرة ، والكسائي والفراء وثعلب من مدرسة الكوفة لاند م من الكوفة ، والفارسي وابن جني من المدرسة البغدادية لاند م من بغداد ، وابو علي الشلوبين وابن عصفور وابن مالك من المدرسة الاندلسية لاند م من الاندلس ، وابن هشام والاشموني وابن عقيل من المدرسة المصرية الشامية وسبب اضافة الشام ل هذه المدرسة ، هو وجود عالم سوري في تلك الحقبة ، وهو ابن يعيش من حلب صاحب شرح المفصل للزمخشري ، ولو ظ ر عالم نحوي في اليمن في تلك الحقبة لقالوا المدرسة اليمنية* وهكذا في مكة وبقية بلدان العرب ، وربما يأتي زمن يسمع فيه المدرسة الفلسطينية ، والمدرسة الاردنية حتى تصل المدارس الى عدد الدول العربية))^(١) .

ب- اطلق على عصر المدرسة البصرية عصر البناء النحوي مؤكدا ان ((ان النحو العربي قد وصل الى الغاية كما وكيفا ، وذلك في اواخر القرن الثاني على وجه التحديد ، وما جاء بعد ذلك في القرون التالية ما هو الا ضرب من التكرار والتوضيح غالبا والاجتاد حيناً))^(٢) .

ثالثا : مناقشة اراء الدجني :

في الاثر العلمي الاول (ابو الاسود الدؤلي ونشأة النحو العربي) حظ بر ان الدجني اخذ بفكرة الدكتور حسن عون عندما قسم تاريخ النحو العربي على وفق أئمة النحو الكبار ، مثل مدرسة سيبويه ، ومدرسة الزمخشري ، ومدرسة ابن مالك^(٣) .

وتعد هذه الفكرة واحدة من البدائل التي وضعت للعدول عن الاعتماد على المعيار الجغرافي في تقسيم المدارس النحوية والتي دعا اليها الدكتور حسن منديل الذي رأى : ((ان ندرس تاريخ النحو دراسة عامة ، وان نقف عند أئمة النحاة الذين تركوا أثراً كبيراً في الدرس النحوي ، متجاوزين التقسيم الجغرافي المعروف))^(٤) .

ثم قال : ((ان اعتماد التقسيم الجغرافي المعروف بحسب الاقاليم الخمسة : البصرة ، والكوفة ، وبغداد ، ومصر و الاندلس هو تضيق للمذاهب النحوية الكثيرة التي انفرد بها أئمة النحو ، بحيث يصعب تصنيف جميع مذاهب النحاة ضمن هذه المذاهب الخمسة وحدها))^(٥) .

والمحقق ان اكثر من عالم نحوي قد ظ ر في تلك الحقبة ، من م الحيدرة اليمني (٥٩٩هـ) صاحب كتاب (كشف المشكل في النحو) ، وابن فلاح اليمني (٦٨٠هـ) صاحب كتاب (المغني في النحو) ، والشرجي الزبيدي (٨٠٢هـ) صاحب كتاب (انتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة) .

(١) الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٧٦ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٨٠ .

(٣) ينظر : تطور الدرس النحوي : ٦ ، ٣١-٧٦ .

(٤) الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة (رسالة) : ٢٩ .

(٥) الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة (رسالة) : ٢٩ .

من الصعب الاخذ بـ هذه الفكرة ، لانـ لا ستوسع الاضطراب الواقع ، فقد الفت كتب لإثبات وجود خمس مدارس نحوية ، فكيف بنا اذا كانت عشر مدارس ، أو عشرين مدرسة ؟

اما الاثر العلمي الثاني للدجني (ظاهرة الشذوذ في النحو العربي) ، فيبدو انه لم يكن مستقراً على رأي فيه فتقسيماته لآبواب الكتاب تدلل على قبوله بتعدد المدارس النحوية اعتماداً على المعيار الجغرافي ، وفي الوقت نفسه نجد يتحدث عن منذج متميز لمدرسة الكوفة مخالفين مع مدرسة البصرة ، وهو بـ ذا يقول بوجود مدرسة كوفية (لأن المدرسة لا تكون مدرسة الا اذا توحدت فيـ لا الاهداف ، وتناسقت الاصول ، وتميزت مناهجـ لا بطابع خاص))^(١).

ونجده ايضاً يدافع عن المذهب البغدادي ضد منكريه ويثبت له منذجاً متميزاً ، ثم يعود ليقول : إن النحو البغدادي لم يكتب له النجاح راجعاً اسباب هذا الفشل الى شغل الناس بالاخذ عن علماء مدرستي البصرة والكوفة ، وان ما جاء به علماء بغداد يعود الى آراء البصريين او الى آراء الكوفيين ، واما ان يكون رأياً انفرادياً تفرد به صاحب المذهب الجديد ، ولذا لم يلتفت اليه احد اهما السبب الثاني فيـ هو : حدة التنافس بين علماء بغداد . والسبب الثالث تمثل بتباين مناهج نحاة بغداد^(٢).

واثبت الدجني ان لكل من مدارس البصرة والكوفة بغداد منذجاً متميزاً دون ان يثبت ذلك لمدرستي الاندلس ومصر والشام ، فيـ وبذلك خرج عن الاطار الجغرافي مطبقاً مدلول مصطلح (المدرسة) والذي يعني في نظر احد الباحثين : ((وجود جماعة من النحاة يصل بينـ م رباط من وحدة الفكر والمذـ مع في دراسة النحو . ولا بد من ان يكون هناك الرائد الذي يرسم الخطة ويحدد المذـ مع ، والتابعون او المریدون الذين يقتفون خطاه ، ويتبنون منذجـ مع ويعملون على تطويره ، والدفاع عنه))^(٣).

أما البحث الموسوم بـ (الكم والكيف في النحو العربي) فاورد فيه الدجني رأياً خالف فيه كل ما ورد في مؤلفاته السابقة ، اذ رفض فيه فكرة تعدد المدارس النحوية ، وعد مصطلح (المدارس) من ابتكار المستشرقين^(٤) ، وهنا يكمن التناقض فاذا كان الدجني يرفض تعدد المدارس النحوية فلم يقسم بعض أبواب كتبه وفقراتـ لا على حسب هذه المدارس الخمس ؟ .

ويمكن ان نعتذر للدجني من هذا التناقض الذي وقع عنده في مؤلفاته بـ ((ان مصطلح المدارس النحوية)) مما استقر في البحث النحوي المعاصر لذلك لا يمكن ابعاده بعد ان اخذ به الدارسون _ وان اختلفوا في عدد المدارس _ والف فيه المؤلفون كتباً وبحوثاً حملت عنوان المدارس او المدرسة النحوية))^(٥).

(١) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٦

(٢) ينظر : ظاهرة الشذوذ في النحو العربي : ٣٤٠-٣٤٢ .

(٣) البحث اللغوي عند العرب : ١٢٨ .

(٤) ينظر : الكم والكيف في النحو العربي : ٣٧٦ .

(٥) البحث النحوي في العراق في الكتب والرسائل الجامعية (رسالة) : ٢١١

فضلا عن ذلك يمكن ان نعد موقف الدجني في بحثه هذا تراجعاً عما قاله في مؤلفاته السابقة ، ونجعل منه منطلقاً لمناقشة رأي الدجني في المدارس النحوية . وقد رفض عدد كبير من الباحثين فكرة تعدد المدارس النحوية ، نعم الدكتور الدجني ، ويمكن أن نقول ((إنَّ التعسف اصاب التقسيم الى المدارس النحوية مرتين ، الاول في التوسع ، والنسبة الى المدن ، واغفال المناهج والاصول ، والاخرى في التضييق والاقتصار على مدرسة نحوية واحدة وانكار المدرسة الثانية))^(١) ، اذ ان وجود جماعة من الدارسين في مكان واحد لا يكفي للقول بوجود المدرسة النحوية ، او ربط م جميعاً برابط واحد ، م الا اذا وجد الخيط الذي يصل بين م ، والخطة او النظرية التي يشتركون في تطبيقها وعلى هذا يكون المشرع حقيقياً م اسم (مدرسة) ليس جودهم في مكان وانما اشتراك م في خط فكري معين^(٢) .

فالمعيار الجغرافي ليس هو المعيار الامثل لاعتماده في تقسيم مراكز البحث النحوي لاننا بذلك قد نصل الى عدد كبير من المدارس النحوية ، اذ ان اي بيئة نتجت نشاطاً نحوياً يمكن ان يطلق عليها لفظ (مدرسة) بغض النظر عن المذبح الذي اتبعته ، والاصول التي اعتمدت عليها .

نحن بـ ذا نتفق مع رأي الدجني الذي اعترض على تقسيم المدارس النحوية اعتماداً على المعيار الجغرافي ، ورأى انه قد يأتي ((من يسمع فيه المدرسة الفلسطينية والمدرسة الاردنية حتى تصل المدارس النحوية الى عدد الدول العربية))^(٣) ، الا اننا لا نوافقه في نفيه وجود مدارس نحوية مطلقاً اذ يقول : ((وما يسمى بالمدارس النحوية ما هو الا اصطلاح غير دقيق اطلقه بعض العلماء الذين ساروا في درب المستشرقين))^(٤) .

يبدو ان الدجني يرفض المصطلح على الرغم من استعماله له ، ويطلق على عصر المدرسة البصرية عصر البناء النحوي ، وكل ما جاء بعد البناء ما هو الا ضرب من التكرار والتوضيح^(٥) والدجني بـ ذا يقتصر على المدرسة البصرية ولا يؤيد من يقول بغيرها . والحق انه يصح ان نطلق اسم مذهب او مدرسة اذا كانت هناك أسس مستقلة واراء متميزة واضحة محددة ، فضلاً عن تحقق ثلاثة اسس لولـ ا : الامور التي تتبعـ ا في اصول البحث وثانئـ ا : المصطلحات . وثالثـ ا : المسائل الخلافية^(٦) .

ولو حاولنا تقصي المدارس النحوية ، والبحث عن أسس مستقلة واراء متميزة لوجدناها في البصرة والكوفة فـ ما بحق مستحقان منا ان نطلق عليها ما اسم (مدرسة

(١) الخلاف النحوي بين الكوفيين (رسالة) : ٢٢ .

(٢) ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ١٢٨ .

(٣) الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٧٦ .

(٤) الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٧٦ .

(٥) ينظر المصدر نفسه : ٣٨٠ .

(٦) ينظر : ابن جني النحوي : ٢٥١-٢٥٢ .

نحوية) مع الاعتراف بالنشاط والجـ د النحوي الذي قدمته مراكز البحث النحوي الأخرى^(١).

ولا يمكن ان ينكر أحما لمدرسة البصرة من اثر مـ م في بناء النحو العربي ، اما مدرسة الكوفة فقد اكد عدد من الباحثين القول بوجودها ، وفي مقدمتـ م المستشرق جوتلد فايل الذي قال عن المدرسة الكوفية : ((ليس نظام مـ م عند مقارنته بالنظام البصري المعقد – بنظام بالمعنى الصحيح ، ولا قوياً منطقياً مثله لانه مجموعة أحكام غير مترابطة ، وضعت على غير ترتيب معين ، وليست دلالات لـ م صحة مطلقة ، وانما هي تفاسير متفرقة))^(٢).

وقد تبعه في هذا الرأي الدكتور ابراهيم السامرائي (ت: ٢٠٠١م) الذي قال: ((ان ما قال به الكوفيون لا يمكن ان يؤلف مدرسة نحوية ما داموا متفقين في الاصول ، وما داموا اخذين من مـ م طرق م في التعليل والاحتجاج))^(٣).

واكد ذلك في مؤلف آخر قائلاً : ((فاذا عرفنا ان النحاة بصريين وكوفيين قد اتحدوا في المصطلح واستعمل كل من مـ م مصطلح الاخر ثم اذا وقفنا على ان مـ م لم يختلفوا في الاصول ، واختلفوا في الفروع والتعليل ، وادركنا ان من العسير علينا ان نسلم بـ(مذهب كوفي) ثم نتجاوز فندعي (مدرسة كوفية)!!))^(٤)، وأشار الى (ان جملة المأثور من آراء الكوفيين لا يؤلف مادة تشتمل مسائل النحو كلـ م على ما عرفناه في (كتاب) سيبويه و(المقتضب) للمبرد ، و(الاصول) لابن السراج))^(٥).

والحق ان للكوفيين من جـ م تميز من مـ م جـ م البصريين في البحث النحوي تمثل في طريقة التعامل مع الاصول ، فضلاً عن انفرادهم بمصطلحات جديدة في مقابل المصطلح البصري^(٦).

مما المسائل الخلافية التي خالف بـ م الكوفيون البصريين فخير دليل على اثبات مـ م كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابي البركات الانباري (ت: ٥٧٧هـ) ، وكتاب التبيين للعكبري (٦١٦هـ) وغيرها من المصادر .

أما ما تحدث عنه الدكتور السامرائي بان النحو الكوفي لا يؤلف مادة تشمل النحو كله ، فقد علق عليه احد الباحثين بقوله : ((وكأنني بالسامرائي يطالب الكوفيين ان يقيموا نحواً مبنياً على قواعد جديدة غير القواعد البصرية اطلاقاً حتى يكون نحوهم ذا اهمية وهذا امر يمكن توقعه اذا كان الكوفيون يدرسون لغة اخرى غير العربية التي

(١) ينظر : البحث النحوي في العراق (رسالة) : ٢٠٩-٢١١ .

(٢) مقدمة فايل على كتاب الانصاف (ترجمة الفرد مادليني) : ١ .

(٣) النحو العربي نقد وبناء : ٥٢ .

(٤) المدارس النحوية اسطورة وواقع : ١٥٤ .

(٥) المدارس النحوية اسطورة وواقع : ٥٨ .

(٦) ينظر : مدرسة الكوفة : ٣٠٣-٣٢٥ ، والمدارس النحوية (الحديثي) : ١٨٠-١٨١ ، والبحث النحوي في العراق

(رسالة) : ١٨٢-١٨٥ .

يتناولون ما بعد ان تناول البصريون ، واغلب الظن ان الكوفيين لو سبقوا البصريين زمناً في الدراسات النحوية لكان موقف البصريين كموقف الكوفيين حالياً^(١).

وبعد كل هذا ينبغي ان يستقر في الاذهان ان المدرسة الكوفية لا تباين المدرسة البصرية في الاركان العامة للنحو فقد بنت نحوها على ما احكمته البصرة من تلك الاركان واستطاعت ان تشق لنفسها مذهباً نحوياً جديداً ، له طابعه ومبادئه^(٢).

وكما اسلفنا فان التوسع في تقسيم المدارس النحوية يعد تعسفاً اذ ان قضية الخلط بين المذهبين (البصري ، والكوفي) لا يمكن ان تكون من جأ او مذهباً نحوياً ثالثاً وبمختلف الاقاليم ، اذ يختار النحوي ما يراه ملائماً لتفكيره ورؤيته ،^(٣) فلو القينا نظرة على كتب الطبقات والتراجم لوجدنا ان الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) قسم كتابه (طبقات النحويين واللغويين) على خمس مجموعات هي : البصريون ، والكوفيون ، والمصريون ، والقرويون ، والاندلسيون ولم يفرد طبقة باسم (البغداديين) ، اما المرزباني (ت ٣٨٦هـ) صاحب كتاب المقتبس فقد قسم كتابه على ثلاث مجموعات : احدها لنحاة بغداد لكنه لم يتحدث عن مذهب انفردوا به ، وكذلك ابن النديم (ت ٣٨٠هـ) في كتابه (الفرست) فقد افرد مجموعة من النحويين الذين خلطوا المذهبين من دون ان يسميهم بالبغداديين^(٤).

اما الباحثون المعاصرون فقد نفى عدد كبير من وجود مدرسة بغدادية وعلى رأسهم (جوتلد فايل) في مقدمة نشرته لكتاب الانصاف^(٥)، وتابعه في ذلك عدد من الباحثين العرب من الدكتور عبد الفتاح شلبي الذي قال : ((فلم تكن هناك فيما ارى مدرسة بغدادية قائمة بنفسها ، اذ تعاليمها ، غاية ما في الامر ان رجالاً خلطوا بين المدرستين البصرية والكوفية ، فأروا رأياً من هذه ، ورأياً من الاخرى وان كانوا في مذهبهم الاصيل يميلون الى هذه ، او يميلون الى تلك فيكونون بصريين او كوفيين فحسب^(٦)).

ويرى الدجني ان كل ما قدمته مدرسة بغداد لا يزيد على عشرة اراء فقط^(٧) . فالخلط والاختيار لا يمكن للبغداديين من امتلاك منج متميز ذي طابع خاص^(٨) ولا يمثل مظهراً فكرياً ، لانه لم يرق على اساس الاقناع بقوة الحجة ، وعمق التعليل في المسألة الواحدة^(٩).

(١) مسائل الخلاف النحوية بين علماء مدرسة البصرة (رسالة) : ٢٤٠ .

(٢) ينظر : المدارس النحوية (ضيف) : ١٥٨ .

(٣) ينظرون : ج البحث النحوي في القرن الثالث الهجري (بحث) : ٣ .

(٤) ينظر : تفصيل ذلك في المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي : ٢٥٢- ٢٥٧ .

(٥) ينظر : مقدمة كتاب الانصاف نقلاً عن درس النحوي في بغداد : ١٩٣٠ .

(٦) من اعيان الشيعة ابو علي الفارسي : ٤٤٦-٤٤٧ .

(٧) ينظر : الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٨١ .

(٨) ينظر : ابن الحاجب النحوي اثره ومذهبه : ٧٤ وابن الشجري ومنججه في النحو : ٧٥ ، ٢٨٠ .

(٩) ينظر : درس النحوي عند العرب اصوله الفكرية ومناهجه (رسالة) : ٣٧٩ .

اما المدارس النحوية الاخر التي قال بوجودها عدد من الباحثين فسأل الدجني
هباذا قدمت هذه المدارس ؟ واجاب ان كل ما قدمته ما هو الا الاجتداد فقط^(١).
والحق اننا لو نظرنا في المراحل الزمنية للتقعيد النحوي التي قسمت على
اربع مراحل وعلى النحو الاتي :

اولاً : طور الوضع والتكوين وهو بصري . ثانياً : طور النشوء والنمو (وهو
طور بصري كوفي) . ثالثاً : طور النضج والاكتمال (وهو طور بصري كوفي ايضاً)
رابعاً : طور الترجيح والبسط في التصنيف (وهو طور بغدادي واندلسي ومصري
وشامي)^(٢) لعلنا ان كل ما قدمته بغداد والاندلس ومصر والشام من جد نحوي
يتمثل في الترجيح بين الاراء والبسط في تصنيف المؤلفات النحوية^(٣) ، اذ لم نلاحظ
في درس م النحوي موقفاً خاصاً من اصول النحو العربي ، ولم نلاحظ م تميزاً في
استعمال المصطلح النحوي ، وليس ل م نشاط واضح مؤثر في الخلاف النحوي ، لان
ذلك كله انعقد لسابقيت م من البصريين والكوفيين^(٤).

نخلص من هذا ان الدجني يعد من الرافضين لتعدد المدارس ، وهذا ما لا
نوافقه فيه اذ ان مركزي البحث النحوي في كل من البصرة والكوفة يستأهل ان نطلق
عليه مصطلح مدرسة لما مراكز البحث الاخر فلا ينطبق عليه هذا المصطلح مع
الاعتراف بالجدد النحوي لتلك المراكز في بغداد والاندلس ومصر والشام .

المصادر والمراجع :

١. ابن جني النحوي : د. فاضل صالح السامرائي . دار النذير - بغداد ١٣٨٩هـ /
١٩٦٩م .
٢. ابن الحاجب النحوي : اثاره ومذهبه : طارق عبد عون الجنابي . دار التربية
- بغداد ، ١٣٩٤ / ١٩٧٤ .
٣. ابن الشجري ومنهجه في النحو : عبد المنعم احمد التكريتي : مطبعة الجامعة
- بغداد ، ١٣٩٥ / ١٩٧٥ .
٤. أبو الاسود الدؤلي ونشأة النحو العربي : د. فتحي عبد الفتاح الدجني . ط ١ .
وكالة المطبوعات - الكويت ، ١٣٩٤ / ١٩٧٤ .
٥. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : د. احمد مكي الانصاري .
مطبوعات المجلس الاعلى للفنون والاداب ، القاهرة - ١٣٩٤ / ١٩٦٤ .
٦. الاتجاهات النحوية الحديثة : فيصل احمد فؤاد . رسالة ماجستير ، كلية الاداب
- جامعة بغداد ، ١٣٩٦ / ١٩٧٦ .

(١) ينظر : الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٢) ينظر نشأة النحو وتاريخه : ر النحاة : ٢٧ ، وفي التقعيد النحوي (بحث) ٥٣ .

(٣) ينظر : الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٨١-٣٨٤ .

(٤) البحث النحوي في العراق في الكتب والرسائل الجامعية (رسالة) : ١٩٤ .

- الخيار النحويين البصريين ومراتب م واخذ بعض م عن بعض : ابو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبد الله (٣٦٨هـ) بتحقيق د. محمد ابراهيم البنا . ط ١ ، دار الاعتصام - القاهرة ، ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .
٨. اصول التفكير النحوي : د. علي ابو المكارم . منشورات الجامعة الليبية - مطابع دار القلم - بيروت ، ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .
٩. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر : د. احمد مختار عمر . ط ٦ مطابع سجل العرب - عالم الكتب - القاهرة ، ١٩٨٨ .
١٠. البحث النحوي في العراق في الكتب والرسائل الجامعية (١٩٦٨-١٤٩٩٤) : مكي نومان مظلوم . رسالة دكتوراه - كلية الاداب جامعة بغداد ، ١٤١٨ / ١٩٩٧ .
١١. تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان (ت ١٩٥٦) ترجمة د. عبد الحليم النجار (ت ١٩٦٢) . ط ٤ ، دار القاهرة ، ١٣٩٨ / ١٩٧٧ .
١٢. تاريخ علوم اللغة العربية : طه الراوي (ت ١٩٤٦) ، ط ١ ، مطبعة الرشيد - بغداد ، ١٣٦٩ / ١٩٤٩ .
١٣. تطور الدرس النحوي : د. حسن عون مع د. البحوث والدراسات العربية - جامعة الدول العربية - القاهرة ، ١٩٧٠ .
١٤. تقويم الفكر النحوي : د. علي ابو المكارم ، ط ١ ، دار الثقافة - بيروت ، ١٩٧٥ .
١٥. الجملة النحوية ، نشأة وتطوراً واعراباً : د. فتحي عبد الفتاح الدجني . ط ١ ، مكتبة الفلاح - الكويت ، ١٣٩٨ / ١٩٧٨ .
١٦. خصائص مذهب الاندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري : د. عبد القادر رحيم اليتي ، دار القادسية للطباعة - بغداد ، ١٩٨٢ .
١٧. الخلاف النحوي بين الكوفيين ودي صالح الشمري ، رسالة دكتوراه - كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٤١٦ / ١٩٩٥ .
١٨. الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة . حسن منديل العكيلي ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب - الجامعة المستنصرية ١٤١٦ / ١٩٩٦ .
١٩. الدرس النحوي عند العرب ، اصوله الفكرية ومناهجه : علي مزهر الياسري . رسالة دكتوراه ، كلية الاداب - جامعة بغداد ، ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .
٢٠. الدرس النحوي في بغداد : د. د. دي المخزومي (ت ١٩٩٣) دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٣٩٥ / ١٩٧٥ .
٢١. ضحى الاسلام : أحمد امين (ت ١٩٥٤) ط ٥ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
٢٢. طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) قرأه وشرحه بلوف - ر. محمود محمد شاكر (ت ١٩٩٧) مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ١٣٩٤ / ١٩٧٤ .

٢٣. طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط ١ ، مكتبة الخانجي - مصر ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .
٢٤. ظاهرة الشذوذ في النحو العربي : د. فتحي عبد الفتاح الدجني ، ط ١ ، وكالة المطبوعات الكويت ، ١٣٩٤ / ١٩٧٤ .
٢٥. الف رست : ابن النديم ، محمد بن اسحق (ت ٣٨٠هـ) مكتبة خياط - بيروت ، د.ت .
٢٦. في التقعيد النحوي : د. عبد الرزاق عباس أحمد (بحث) مجلة كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية ، العدد الثالث والعشرون ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .
٢٧. الكم والكيف في النحو العربي : د. فتحي عبد الفتاح الدجني (بحث) ، نشر ضمن اعمال الموسم الثقافي لمعهد التربية للمعلمين في الكويت ١٩٨٣ / ١٩٨٤ .
٢٨. لسان العرب المحيط : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) اعداد يوسف خياط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
٢٩. المدارس النحوية : د. خديجة الحديثي . مطبعة جامعة بغداد - العراق ١٩٨٦ / ١٤٠٦ .
٣٠. المدارس النحوية : د. شوقي ضيف . ط ٦ ، دار المعارف - مصر ١٩٦٦ .
٣١. المدارس النحوية : اسطورة وواقع : د. ابراهيم السامرائي ، ط ١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٧ .
٣٢. المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير : عبد الامير الورد ، ط ١ ، مطبعة الديواني - بغداد ، ١٩٩٧ .
٣٣. المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي : د. محمود حسني محمود . ط ١ ، بيروت ، دار عمار - الاردن ، ١٤٠٧ / ١٩٨٦ .
٣٤. مدرسة الكوفة ومنذ جـ لـ في دراسة اللغة والنحو : د. مدي المخزومي . ط ٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده - مصر ، ١٣٧٧ / ١٩٥٨ .
٣٥. المدرسة النحوية في مصر والشام في قلوبين السابعة والثامن من الـ جرة: د. عبد العال سالم مكرم . ط ١ ، مطابع الشروق - بيروت ، ١٤٠٠ / ١٩٨٠ .
٣٦. مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - مصر ، د.ت .
٣٧. مسائل الخلاف النحوي بين علماء مدرسة البصرة حتى نهاية القرن الثالث الـ جري : كريم سلمان الحمد ، رسالة ماجستير . كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ، ١٤٠١ / ١٩٨٠ .

٣٨. المستشرقون : نجيب العقيلي . ط٤ ، دار المعارف – مصر ، ١٤٠٠ / ١٩٨٠ .
٣٩. مقدمة كتاب الانصاف للاستاذ فايل . ترجمة اولفرد مادليني ، ١٩٥٢ .
نسخة خاصة في مكتبة د. مكي نومان الدليمي .
٤٠. من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي : د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي . ط١ ،
دار ن ضة مصر – القاهرة ، ١٣٨٨ هـ .
٤١. من تاريخ النحو : سعيد الافغاني – دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ،
د.ت .
- ٢ هـ ج البحث النحوي في القرن الثالث الـ جري ، د. محمود العباسي (بحث)
نشر في مجلة كلية التربية – جامعة بغداد ، العدد الرابع ، ١٩٩٣ .
٤٣. النحو العربي ، نقد وبناء : د. ابراهيم السامرائي ، دار الصادق – بيروت ،
١٩٦٨ / ١٣٨٨ .
٤٤. النزعة المنطقية في النحو العربي : د. فتحي عبد الفتاح الدجني ، ط١ ،
وكالة المطبوعات – الكويت ، ١٤٠٢ / ١٩٨٢ .
٤٥. نزهة الالباء في طبقات الادباء : أبو البركات الانباري عبد الرحمن بن
محمد (ت ٥٧٧ هـ) بتحقيق ابراهيم السامرائي ط٣ ، مكتبة المنار الاردن ،
١٩٨٥ / ١٤٠٥ .
٤٦. نشأة النحو وتاريخه اش ر النحاة : محمد الطنطاوي ، ط٥ ، دار المعارف ،
بمصر ١٩٧٣ .